مجلة الدراسات الإسلامية - جامعة كابل
Journal of Islamic Studies - Kabul University
رقم تسجيل المجلة: RCTD GIJR - 0015-25 الرقم الدولي: e-ISSN: 3078-6355
JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355
https://doi.org/١٠,٦٢٨١٠/jis.v٢i١,٢١٠

تحديات الخطاب الإسلامي المعاصر(الأسرة المسلمة نموذجاً)

الباحث:

الشيخ محمد أكبر فائز، الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة كابل – أفغانستان.

الايميل: Ustadfaiz٣٨٣٨@gmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال: (٠٢ ربيع الأول ١٤٤٧)

تاريخ الإصلاح: (٠٨ ربيع الأول ١٤٤٧)

تاريخ القبول: (٢١ ربيع الأول ١٤٤٧)

تاريخ النشر: (٣٠ ربيع الأول ١٤٤٧)

الملخص: تواجه الأسرة الإسلامية أمام تحديات مختلفة بعضها داخلية و بعضها خارجية، فمن التحديات الداخلية: جهل الناس بالإسلام الحقيقي، ضعف الإيمان، غياب القدوة الصالحة من بين المسلمين حتى يربي الناس على الدين الصحيح، ويجدد لهم المفاهيم الدينية على طريقة صحيحة ثم عدم قيام الدعاة والعلماء بدورهم الحقيقي في إصلاح الناس، الجمود الفكري والتقليد الأعمى بما يدور بين الناس والأسر في العالم الإسلامي، ومن التحديات الخارجية: تشكيك المسلمين في عقائدهم وقيمهم الدينية وذلك من تخطيط اليهود والنصارى لهدم الأسرة، ثم السعي لأجل إفساد المرأة بإعتبارها العمود الفقرى للمجتمع الصالح، و تشويه الأخلاق الإسلامي وتخريبه وذلك عن طريق إشاعة الفحشاء والمنكرات، السعي لأجل تفكك الأسرة المسلمة؛ لأن الأسرة هي اللبنة الأولو الصحيحة في المجتمع، إن الدول الغربية تسعى إلى فرض وصايتها على الشعوب الأرض قاطبة من بينها الأسر والمجتمعات الإسلامية من خلال عولمة مجموعة من القيم التي تسود الأسرة في المجتمعات الإسلامية، وذلك بعد أن يتم صياغتها في إطار ما يسمى بحقوق الإنسان، وكان من نتائجها سيادة المرأة، والمساواة بين الرجل والمرأة في جميع ميادين الحياة السياسية، والإقتصادية، والمدنية ومن ثم تفكيك فيها الأسرة، وحلت العلاقات العابرة، والشاذة محل الأسرة وتضاءلت قيمة العفة في مقابل المتعة، وتضاءلت قيم التضحية والتراحم بين أفراد الأسرة والمجتمع، لقد حاولت العولمة الجديدة الغربية أن يفرض القيم المنحرفة على الأسرة المسلمة؛ كما أفرضوها على المجتمعات الغربية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الإسلامي، التحديات، الخطاب، الغرب.

Challenges of Contemporary Islamic Discourse (The Muslim Family as a Model)

ABSTRACT: The Islamic family faces various challenges, some internal and some external. Internal challenges: Ignorance of people about true Islam, weak faith, and the absence of righteous role models among Muslims to guide people to the right path. This results in distorted perceptions of Islamic concepts, and the failure of preachers and scholars to fulfill their true role in reforming people. Other issues include intellectual stagnation, blind imitation, and people's preoccupation with trivial matters at the expense of essentials .External challenges: Plans by the enemies of Islam to dismantle the Muslim family, distort its values, and attempt to corrupt the family structure. This is done through spreading immorality, promoting atheistic and materialistic ideologies, mocking Islamic principles, and undermining family bonds. The aim is to distort Islamic ethics and weaken the Muslim family in order to destroy it. Conclusion: The family is the primary and foundational unit of a sound society. Western countries seek to impose their guardianship over the peoples of the earth, including the family and Islamic societies, by promoting a set of values that erode the family in Islamic communities. This comes after their own societies have suffered from what they call "human rights" and "equality." One of the consequences was the obliteration of the natural differences between men and women in all fields of political, economic, and civil life, which led to the disintegration of the family unit, the weakening of relationships, and the decline of compassion and solidarity within it. These nations try to transfer this destructive experience into Islamic societies, aiming to distort their natural structure, weaken family ties, and spread corruption among individuals and the community as a whole. Thus, they attempt to impose their deviant model on the Muslim family, just as they did on Western societies.

Keywords: Discourse, Challenges, Islam, Family, West.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلي آله وصحبه ومن ولاه ومن سار علي نهجه ودربه الي يوم الدين، وبعد:

إن الحديث عن ريادة العالم في العصر الحديث على وجه الخصوص؛ والحفاظ على الأسرة المسلمة يحتاج إلى خطابٍ اسلاميٍ واعيٍ يبرهن على ماسبق من مقدمات؛ يعلن عن نفسه منافساً، وقادراً أن يصل بالبشرية كلها إلى برَّ الأمان؛ في ظل تلاطم امواج الفتن.

مشكلة البحث:

إن مشكلة البحث تكمن في رصد وتحليل مفهوم الخطاب الديني، ومميزاتها وبيان ضروريات أولويات تجديد هذا الخطاب في الواقع المعاصر. لقد وضحت نتيجة أن التحديات الموجودة يزداد يوماً فيوم أمام الخطاب الإسلامي منها في مجال الأسرة المسلمة، لابد من بحث وتجديد حلول مناسبة في هذا العصر.

أهمية الموضوع:

التحديات تجاه الأسرة المسلمة من أهم الموضوعات التي نعيش فيها في هذا العصر، وهذه التحديات تزداد يوماً بيوم آخر، وتأخذ أشكالها الجديدة، العدو الإسلامي يفكر في هدم الأسرة المسلمة، وصرف الأموال الهائلة على الإعلام والفضائيات ليبعد المسلم عن اسرته الإسلامية، تبرز وتتجلى أهمية الموضوع في نقاط تالية:

١– المساهمة في تكوين العقلية الإسلامية، وتحديد موقف الآخرين من الإسلام، وتحديد موقف الإسلام منهم.

٢– بيان أهمية الأسرة التي تمر بها الأمة الإسلامية وما تبعها من الثورات والتحديات من شتى أنواعها مثل الحريات، وتمكين المرأة، وحقوق الأقليات وما إلى ذلك.

٣– ظهور بعض الخطابات التي تدعي انتماءها للإسلام لكنها بعيدة كل البعد عن الإسلام، من إفراط وتفريط.

أسئلة البحث:

١– ماهي التحديات الموجودة أمام الخطاب الإسلامي، بالنسبة للأسرة المسلمة؟

٢– كيف نستطيع أن نقف أمام هذه التحديات؟

٣– ماهي الحلول المناسبة للوقوف أمام هذه التحديات؟

أهداف البحث:

إن التحديات الموجودة أمام الأسرة المسلمة في زمنا المعاصر، لا يخفى على أحد واعداء الإسلام يريدون تخريب وتدمير الأسرة لأنها اساس لإصلاح المجتمع، إذا لم يستيقظ المسلمون من نومه العميق و الجمود الفكري وتقليد الأعمى عن الغرب لسوف تكون أسهل فريسة لأعداء الإسلام.

– البحث عن التحديات الموجودة المعاصرة أمام الأسرة المسلمة.

– البحث عن الحلول المناسبة والوقوف الصارم أمام هذه التحديات.

– نشر الوعي العام بين الأسر الإسلامية عن هذه التحديات.

الدراسة السابقة:

لقد كتب لفيف من العلماء والمفكرين حول جوانب من الخطاب الإسلامي وتحدياته وفيمايلى نبذة منها:

كُتِبت كتبٌ في الخطاب الإسلامي نورد منها:

١– "الخطاب الإسلامي المعاصر دعوة للتقويم وإعادة النظر"كتاب أصدرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، هذا الكتاب لم يتحدث عن التحديات الموجودة أمام خطاب الإسلامي وخاصة تجاه الأسرة المسلمة وقد شارك في كتابته مجموعة كبيرة من الباحثين، كما لم يصير الجميع على منهجية معينة، ولذلك نرى فيه تكرار المسائل لأن كل باحث لم يطالع بحث الآخر.

٢– " خطابنا الإسلامي في عصر العولمة" للدكتور يوسف القرضاوي وهذا الكتاب لم يشر أيضاً إلى تحديات الخطاب الإسلامي تجاه الأسرة المسلمة كموضوع مستقل بل ذكر عامة المواضيع.

٣– " الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصرة" للدكتور العراقي حسن السيد عزالدين. وقد تحدث المؤلف عن خصائص الخطاب الإسلامي، وتكلم عن مجموعة من القضايا المعاصرة مثل الديمقراطية، والعولمة، والحريات، لكنه لم يتكلم عن التحديات حول الخطاب الإسلامي وبالأخص التحديات حول الأسرة المسلمة.

سيحاول هذا المقال أن يتحدث عن التحديات الموجودة أمام الخطاب الإسلامي، وتجاه الأسرة المسلمة، والبحث عن الحلول المناسبة للخروج من هذا المأزق الخطير.

خطة البحث:

المقدمة: تشتمل على مشكلة البحث وأسئلة البحث و أهمية البحث وأهداف البحث والدراسات السابقة.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الإسلامي وأهميته.

المبحث الثاني: تحديات الخطاب الإسلامي المعاصر ضد الأسرة المسلمة.

المبحث الثالث: طرق العلاج والتجديد للخطاب الإسلامي.

الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الإسلامي وأهميته:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب:

أ– الخطاب لغة:

١– خطَبَ يَخطُب، خِطْبَةً وخَطْبًا، فهو خاطب وخطيب، والمفعول مخطوبة (للمؤنّث) [١].

(١) عمر أحمد مختار عبد الحميد، ٢٠٠٣، معجم اللغة العربية المعاصرة ط١، قاهرة: عالم الكتب ١١: ٦٥٩.

٢- الخَطْبُ: الشَّأْنُ: ومَا خَطبُكَ؟ أَي مَا شَأْنُك الَّذِي تَخطُبُه، وَهُوَ مجَاز، كَمَا فِي (الأَساس)، (و) الخَطْب: الحالُ، و (الأَمْرُ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ) وقِيل: هُوَ سَبَبُ الأَمْرِ، يُقَال: مَا خَطْبُكَ؟ أَي مَا أَمْرُكَ،[١] جاء فِي تَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[٢].

٣- وخَطَبَ الخاطبُ على المِنْبَرِ خَطابَةً، بالفتح، وخُطْبَةً، بالضم، وذلك الكلامُ: خُطْبَةٌ أيضاً، أو هي الكلامُ المَنْثُورُ المسَجَّعُ ونحوهُ.

٤- والخُطْبَةُ، بالضم: لَونٌ كَدِرٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً في صُفْرَةً أو غُبْرَةٌ تَرْهَقُها خُضْرَةٌ[٣] .

ب– الخطاب اصطلاحا:

هو الكلام الموجه إلى المخاطبين به اخبارا به، أو طلبا لأمر أو تبليغا لرأي أو موقف.

وعندما ينسب هذا الخطاب الى عقيدة او مذهب او فلسفة، فالامر يعني التعبير عن المنظور العقدي او المذهبي أو واقع قائم، أو قضايا اشكالية يعززها هذا الواقع بقصد تحليلها في اطار سياقها العام[٤].

ج– مفهوم الخطاب لدى مختلف أهل العلم والفن:

١– الخطاب عند المفسرين: ذكر الله تعالى في كتابه العزيز؛ لفظة الخطاب ومشتقاتها في أكثر من موضع ولقد وقد تناولها المفسرون بالتأويل، واختلفت عباراتهم في تأويلها ولا سيما في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[٥] قال الماوردي رحمه الله فصل الخطاب هو: "البيان الكافي في كل غرض مقصود"[٦]. وقال أبو السعود: "الكلام المُلخص الذي ينبه المخاطَب على المرام من غير التباس لما قدُ روعي فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستئنا ف والإظهارِ والإضمارِ والحذف والتَّكرار"[٧]. وقال الزمخشري: "البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه" ويجوز أن يراد بالخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل[٨] .

---

(١) الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني،٢٠٠١م، تاج العروس من جواهر القاموس، كويت: دار الهداية ٢ :٣٧٠.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٥٧.

(٣) فيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ٢٠٠٥م، القاموس المحيط، ط٨، بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ١:٨١.

(٤) الخزعلي، امل هندي، ٣١ اغسطس، ٢٠١٦م الخطاب الاسلامي المعاصر واقع التطرف ودعوات التجديد، *مجلة* جامعة النهرين بغداد ٤٥–٤٦ ص: ٧٣.

(٥) سورة ص، الآية: ٢٠.

(٦) الماوردي، ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،١٤٣١هـ، النكت والعيون، بيروت: دار الكتب العلمية، ٥: ٨٤.

(٧) أبو سعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، (د. ت)، ارشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١:٧٨.

(٨) الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد، (د. ت)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٤: ٨٠.

وذهب الألوسي إلى ان فصل الخطاب هو: "فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل فالفصل بمعناه المصدري والخطاب الخصام لاشتماله عليه أو لَنه أحد أنواعه خص به لَنه المحتاج للفصل أو الكلام الذي يفصل بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل"[(١)].

يظهر للباحث أن الخطاب عند المفسرين لابد أن يتميز بالبيان والوضوح و الإفهام ومراعاة علم المعاني.

٢– الخطاب عند المحدثين:

أما الخطاب الدعوي في السنة فهو كلام النبي – صلي الله عليه وسلم– وأفعاله وحركاته وسكناته، وسيرته وهي كلها دعوة إلى الله عز وجل، وهناك بعض الامثلة على ذلك:

١– فقد خاطب النبي – صلي الله عليه وسلم– أهله وعشيرته الأقربين ودعاهم للتوحيد :فعن عائشة رضي الله تعالى عنها؛ قالت: لما نزلت ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾[(٢)] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال: «يا فاطمة بنت محمد! يا صفية بنت عبدالمطلب! يا بني عبدالمطلب! لا أملك لكم من الله شيئا. سلوني من مالي ما شئتم» [(٣)] .

٢– خطابه لعموم المسلمين :عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا المسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» [(٤)] .

٣– خطابه للنساء بالترغيب والترهيب :فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثم انصرف، فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة، فقال : «أيها الناس، تصدقوا فمر على النساء فقال: يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم، من إحداكن، يا معشر النساء ثم انصرف، فلما صار إلى منزله، جاءت زينب، امرأة ابن مسعود، تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله، هذه زينب، فقال: أي الزيانب فقيل: امرأة ابن مسعود، قال: نعم، ائذنوا لها فأذن لها، قالت:

---

(١) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، ١٩٩٤م، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٢: ١٧٠.

(٢) سورة الشعراء، الأية: ٢١٤.

(٣) أبو الفداء اسماعيل بن كثير، ١٩٧٦، السيرة النبوية من البداية والنهاية، القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١: ٤٥٧.

(٤) الترمذي أبو عيسى، محمد بن عيسي بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، ٢٠٠٩م، سنن الترمذي، ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، قال الشيخ الألباني حسن صحيح، ٤: ٣٧٨ .

يا نبي الله، إنك أمرت اليوم بالصدقة، وكان عندي حلي لي، فأردت أن أتصدق به، فزعم ابن مسعود: أنه وولده أحق من تصدقت عليه» [١] .

٤– خطابه لأصحابه: عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلمّ لعلي رضي الله عنه: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرةِ، فإنَّ ن لك الأولى، وليست لك الآخرة» [٢] .

وعن المعرور قال: لقيت أبا ذر بالربذة، وعليهُ حلَّة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني سابيت رجلا فعيرته بأمه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم:« يا أبا ذر، أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم» [٣].

٣–الخطاب عند الأصوليين:

اختلفت عبارات الَاصوليين في تعريفهم للخطاب، وان كانت جميع التعريفات تدور حول مفهوم واحد، وهو كما عرفه الآمدي:" اللفظ المتواَ ضعُ عليه، المقصوود به إفهام من هوُ متهيئٌ لفهمه". وللخطاب عند الأصوليين مفهوم وهو ما يعرف بـ"مفهوم الخطاب"وهو على ثلاثة أوجه: فحوى الخطاب، لحن الخطاب ودليل الخطاب.[٤]

أ– فحوى الخطاب: وهو ما دل عليه اللفظ من جهة التنبيه كقوله تعالى: ﴿ فَلا تَقل لَهُما أُف﴾ [٥] فقد نهى الله تعالى عن التأفيف وهو أدنى الكلام السيء، لينبه به على الَعلى وهو كل ما من شأنه أن يعتبر عقوقاً.[٦]

ب– لَحن الخطاب، أو دلالة الاقتضاء :وهو ما دَّل عليه اللفظ من الضمير، الذي لا يتم الكلام إلا به، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ فَقلَنا اضِرب بِعصاك الحجَر فَانفَجَرت منهُ﴾ [٧] .

(١) البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، ٢٠١٢م، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح البخاري) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ٣: ٣٢٥.

(٢) الأزدي السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو، ٢٠٠٩م، سنن ابي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية . رقم الحديث: ١١٤٧.

(٣) البخاري، صحيح البخاري ١:٢١٠.

(٤) الآمدي، سيف الدين ابوالحسن على بن محمد، ١٤٣١هـ، الإحكام في أصول الأحكام الرياض: مؤسسة النور ١: ٩٥.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٦) البضري، ابو الحسن محمد بن على الطيب، ١٤٠٣هـ، المعتمد في أصول الفقه ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ٢: ٢٥٥.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

ومعناه: فضرب فانفجرت، ومن ذلك أيضا حذف المضاف، واقامة المضاف إليه مقامه؛ كقوله تعالى: ﴿واسأَل القَرَيةَ ﴾[١]ومعناه أهل القرية، ولا خلاف أن هذا كالمنطوق به في الإفادة والبيان؛ ولا يجوز أن يضمر في مثل هذا إلا ما تدعو الحاجة إليه . الثالث: دليل الخطاب وهو أنُ يَعلِّق الحكم على إحدى صفتي الشيء؛ فيدل على أن ما عداها بخلافه، كقوله تعالى: ﴿يا أَيهَا الَّذين آَمنُوا إِنَ جاَءكم فَاسق بِنبإٍ فَتَبيَّنوا ﴾[٢] فيدل على أنه إن جاء عدل لمُ يتبين، وكقوله «وفِيَ صَدقَة الغَنمِ فيَ سائِمتِهَا»[٣] فيدل على أن المعلوفة لا زكاة فيها) [٤].

٤– الخطاب عند الفقهاء:

خطاب الله –تعالى– المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير[٥].

وهذا الخطاب على انواعٍ:

١– الإيجاب: وهو الخطاب الدال على طلب الفعل طلبًا جازمًا. مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[٦].

٢– الندب: وهو الخطاب الدال على طلب الفعل طلبًا غير جازم، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[٧].

فالأمر بمكاتبة العبد حتى يعتق ليست واجبة، وإنما هي مندوبة حث عليها الإسلام تحقيقًا للحرية التي أردها الإسلام للجميع، فالمالك حر التصرف فيما يملك، فالأمر هنا على سبيل الندب.

٣– التحريم: وهو الخطاب الدال على طلب الكف طلبًا جازمًا، مثل قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَق ﴾[٨].

٤– الكراهة: وهي الخطاب الدال على طلب الكف عن الفعل طلبًا غير جازم، مثل ما قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ»[٩].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٦.

(٣) الطيبي، للإمام الطيبي شرف الدين الحسين بن عبد الله، ١٩٩٧م، الكاشف عن حقائق السنن شرح مشكاة ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، السعودية: نزار مصطفى باز.

(٤) مقداد، للباحث عبد الكريم رباح،(د. ت) فقه الخطاب الاسلامي وقضاياه المعاصرة، رسالة ماجستير من جامعة غزة ص: ٢٢–٢٣.

(٥) مصيلحي، عبد الفتاح بن محمد، ٢٠٢٢م، جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد، مصر: دار اللؤة لؤة، ص: ١٥٥.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٣.

(٧) سورة النور، الآية: ٣٣.

(٨) سوة الإسراء، الآية: ٣٣ .

(٩) البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، ٢٠١٢م، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح البخاري) ط١، قاهرة: دار التأصيل ٢: ٢١٢.

٥- الإباحة: وهي الخطاب الدال على تخيير المكلف بين الفعل والترك، مثل قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا ﴾[١] .

وبعد عرض كل هذه التعريفات يحسن بنا أن نعرض تعريف الخطاب الإسلامي المعاصر[٢].

د- أما تعريف الخطاب الاسلامي المعاصر:

عبارة عن : طريقة التعبير التي تُبين حقائق الإسلام وشرائعه في شتى مجالات الحياة العامة والخاصة [٣] .

المطلب الثاني: أهمية الخطاب الإسلامي:

تكمن أهمية الشيء في سمو غاياته ونبل أهدافه؛ ولما كانت غاية الخطاب الإسلامي نشَر الإسلام، أو على الأقل رفع الغموض الذي اكتنفه؛ لأسباب متعددة؛ أصبح من المهم تناول أهمية هذا الخطاب؛ كي يلتفت إليها العاملون من دعاة الأمة وعلمائها، وقد يتلخص في اربعة بنود على النحو التالي:

أولاً: إنه وسيلة التواصل والاتصال بين المسلمين وغيرهم من البشر، فمن خلاله يتم رسم صورة الإسلام بصورته الصحيحة، وعرض تصورات المنهج الإسلامي للقضايا الراهنة؛ التي هي بحاجة لإيضاح موقف الإسلام منها.

ثانياً: الخطاب هو العامل الرئيس في تشكيل البنية الذهنية أو التكوين العقلي للمسلمين؛ فمن خلاله يتم توجيه الأفراد وتغيير المجتمعات واصلاح حال المسلمين واستئناف حضارتهم .

ثالثاً: يعبر الخطاب عن الموقف الحقيقي الواضح للقضايا التي تتسبب النزاعات والخلاف، فانتشار مظاهر الحقد والكراهية التي تحولت إلى سلوك عملي أدى لنزعات وقلق بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات؛ وظهور ما اصطلح عليه في العصر الحديث بالإرهاب الإسلامي، دفع الخطاب الإسلامي ليساهم في توضيح الرؤية وسبل الحل، وكيفية التعامل في هذه الظروف الراهنة.

رابعاً: ظهور خطاب يدعي انتماءه للإسلام، قد اعترته تشوهات عديدة، تسببت في إظهار صوورة سلبية عن الإسلام، خاصة فيما يتعلق بإغفال مقاصد الشريعة، والإرباك الواضح في تحديد أولويات الخطاب الإسلامي، ومراتب الواجبات فيه، والوقوف مع ظواهر النصوص والجمود عند هذا الحد[٤].

---

(١) سورة الأعراف، الأية: ٣١.

(٢) المقدسي، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة،٢٠٠٢م، روضة الناظر وجنة المناظر، ط٢، مؤسسة الريان ١:١٠٠.

(٣) مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الخامسة عشرة بمسقط (سلطنةُ عمان) بتاريخ: ١٨ – ١٨ المحرم ١٤٢٥هـ.

(٤) مقداد، عبد الكريم، فقه الخطاب الاسلامي، ص: ٢٥.

المبحث الثاني: تحديات الخطاب الإسلامي المعاصر ضد الأسرة المسلمة:

المطلب الأول: التحديات الخارجية ضد الأسرة المسلمة:

تتمثل التحديات الخارجيةضد الأسرة المسلمة في المخطط اليهودي الصليبي الحاقد؛ لإخراج الأسرة المسلمة من المجتمع الإسلامي عقيدة وعبادة وشريعة، وأخلاقاً وسلوكاً، وذلك عبر نقاط محددة، وهي:

أولاً: التشكيك: أما التشكيك فقد جعل المخطط الصليبي اليهودي يشكك في تشكيل الأسرة، بل ويجعل الأمة الإسلامية الكبيرة في حيرة من أمرها، يشككها في منهجها الرباني: في القرآن، وفي السنة، وقالوا: إن القرآن كان يخاطب أناساً في أرض الجزيرة .

ثانيا: التذويب: ثم بعد التشكيك يكون التذويب وبه يصبح المسلم– الذي هزم فكرياً ونفسياً– مستعداً للذوبان في بوتقة الغرب أو الشرق، وصدق المصطفى إذ يقول، كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب –وفي لفظ: خرب– لتبعتموهم، قالوا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟) من غير هؤلاء؟! إنه الذوبان[١].

ثالثا: إفساد المرأة المسلمة باعتبارها العمود الفقري، والمحور المركزي، لقيام الأسرة المسلمة الصحيحة.

صحيح أن المرأة تشكل نصف المجتمع، ولكنها تقدم للمجتمع نصفه الآخر من أولاد من شباب من رجال ونساء، فهؤلاء عرفوا خطر المرأة، وعلموا أن المرأة المسلمة من أعظم أسباب القوة في المجتمع الإسلامي، فحاربوها وحارب حجابها وخلقها ودينها وعفتها وشرفها[٢].

في كل بيت عنده جهاز كمبيوتر والجوال إنترنت متوفر لدى كل واحد ورخيص يستفيد منه كيف يشاء يفتح العالم أمامه يتجول في العالم في بضع ثوانٍ، لولا الضوابط والتربية الصحيحة لأخ المسلم يكون ذلك سبباً في تحريفه لأن في الإنترنت يوجد كل غث وثمين ثم الإنترنت وسيلة قوية يستخدمه العدوا في تحريف المسلمين.

رابعاً: تخريب الأخلاقيات: وتتمثل في الشهوات التي دخلت في كل بيت، وعلى النساء، من الأغاني، والطرب، الحفلات، الفضائيات وهكذا لم يخل بيت من هذه الشهوات، و الملهيات؟ هل يأمن الشباب المسلمون من هذه التعرضات عندما نتدبر في قوله تعالى حيث يقول:: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [٣].

تواجه الأسرة المسلمة إلى جنب التحديات المذكورة تحديات اجتماعية تعيقها عن الوصول إلى غايتها كما تعرقل مسيرتها ومنها:

(١) مقدد، عبدالكريم، افقه الخطاب الإسلامي، ص: ٢٩.

(٢) الخطيب، عمر عودة، ٢٠٠٤م، لمحات في الثقافة الاسلامية، ط١٥، بيروت: مؤسسة الرسالة ١:١٠٨.

(٣) سورة النور، الآية:٣٠

خامساً: تفكيك الأسرة: لقد عرف أعداء الأمة الإسلامية أن الأسرة المسلمة هي اللبنة الأولى الصحيحة في صرح المجتمع المسلم، بل عرف أعداؤنا أن الأسرة المسلمة هي الأمة الإسلامية الصغيرة، فخطط الأعداء بكل سبيل، للقضاء على المجتمع الإسلامي، وبالقضاء على النواة الأولى في صرحه الشامخ، ألا وهي: الأسرة المسلمة[١].

المطلب الثاني: التحديات الداخلية ضد الأسرة المسلمة:

يراد بالتحديات الداخلية الأسباب والعوامل التي نشأت من بين الأمة الإسلامية نفسها، وهي كثيرة نذكر علي سبيل الحصر بمايلي:

١– الجهل بالإسلام: والتعليم الذي كان من المفترض أن يكون عوناً للأبناء والبنات بعد البيت على التربية، ولكن بكل أسف لا يوجد ذلك، ورحم الله محمد إقبال إذ يقول: إن المناهج التعليمية الحديثة تحسن أن تعلم أبناءنا المعارف والمعاني والعلوم، ولكنها لا تحسن أن تعلم عيونهم الدموع، ولا قلوبهم الخشوع[٢].

٢– ضعف الإيمان: نجد في حال كثيراً من المسلمين أنهم ابتعدوا عن دينهم وبسبب ذلك ضعف ايمانهم واعتقادهم، وبعد المسلمين عن الدين تتمثل في البعد وقلة الاهتمام بالدين من التدريس والتعليم وعدم توجه الدول لأمور الدين وجعلها ابين الناس ضعيفا، غير متهم به.

وهكذا نتيجة لما ذكر، فنري قليلاً من المسلمين يواظبوان على أحكام الدين كما يريده الاسلام، لكن كثيرا ما نجد أن بعض المسلمين لا يهتمون بأمور دينهم.

٣– غياب القدوة: إن التربية بالقدوة في داخل الأسرة من أعظم وسائل التربية، فلا يمكن أبداً أن يتعلم الولد الصدق إذا رأى أباه يكذب! ولا يمكن أبداً أن تتعلم البنت الفضيلة، إن رأت أمها مستهترة! ولا يمكن أن تتعلم الأمانة إن رأت أمها خائنة لأبيها أو لزوجها[٣].

٤– عدم قيام المسجد والدعاة إلى الله بدورهم الحقيقي، فقد يأتي الشاب إلى المسجد فيرى طرحاً دعوياً مملاً، لا يتناسب مع مشكلاته وأزماته، بل نرى أحياناً القائمين على المساجد يطردون الأطفال، ويسيئون إليهم لمجرد البكاء والضوضاء، هذه عادة الطفل وطبيعته، فهل يريد أن يحكم على الطفل بعقليته؟! لا تريد منه أن يلعب أو أن يمرح، فإن طردت الأطفال من المساجد، فأين سيتربى الأبناء؟.

---

(١) الشبكة الإسلامية، دروس الصوتية للشيخ نبيل العوضى، استرجعت يوم السبت الموافق: ٢٠٢٥/٨/٢٣. الرابط:

https://ar.islamway.net/lessons/scholar/١٣

(٢) اسلام ويب، دروس الشيخ محمد حسان، استرجعت يوم السبت الموافق: ٢٠٢٥/٨/١٩، الرابط:

https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=lecview&sid=٤٥١

(٣) المرجع السابق نفسه.

٥– الجمود والتقليد وضعف التجديد.

الاعتماد على الأساليب التقليدية في طرح الإسلام دون مراعاة تغير الزمان والمكان. وقلة استخدام الأدوات المفنية في العصر (لغة العلم، العقل، الإعلام).

٦– الانفصال عن واقع الناس وهمومهم وغياب التفاعل الحقيقي مع قضايا الشباب، المرأة، الفقر، العدالة، الحريات. تقديم الخطاب المثالي: يصعب تطبيقه في الواقع.

٧– تشويه صورة الإسلام بسبب الخطاب المتشدد أو المنفّر يبغض الخطب والدروس حيث تدعو للكراهية أو تزرع التطرف أو التفرقة أو أن الخطاب يركز أحيانًا على العقاب والوعيد دون التوازن مع الرحمة والحكمة.

٨– غياب المرجعية الموحدة وتعدد الخطابات المتضاربة، وصارع التيارات الإسلامية، واختلاف الرؤى بين المدارس الفكرية.

٩– عدم وجود مؤسسة علمية مرجعية موثوقة تجمع كلمة المسلمين وتوجه الخطاب، في مواجهة التحديات الفكرية الحديثة مثل الإلحاد، العلمانية، النسوية المتطرفة، العولمة، الإسلاموفوبيا وغيره.

١٠– غياب الخطاب العلمي العقلاني والمبني على أصول الفهم الراسخ للقرآن والسنة، وبها تغييب القضايا الكونية الكبرى في الخطاب مثل البيئة، حقوق الإنسان، التنمية، الفقر العالمي، التكنولوجيا.

١١– التركيز فقط على الشعارات الفردية دون الحديث عن الرسالة العالمية للإسلام. وضعف الاستفادة من الوسائل الحديثة والإعلام الرقمي،كثير من الدعاة لا يستخدمون المنصات الرقمية بفعاليةوضعف إنتاج المحتوى الإسلامي المرئي والمسموع الجاذب للشباب[١].

قضايا الأسرة التي يتناولها الخطاب الإسلامي؟

إن تناول قضايا الأسرة الإسلامية مهمة لدى الخطاب الإسلامي ولذلك تناوله القدامى في النصوص، وتكلم حوله من قيم العدل والإنصاف، والحقوق المتقابلة بين الطرفين، وتربية الأولاد وما إلى ذلك.

العلاقة الزوجية: المودة، الرحمة، القوامة، النفقة، الطلاق(تربية الأبناء)القيم، التعليم، الأخلاق، المواطنة(حقوق المرأة والرجل داخل الأسرة العنف الأسري والمشكلات النفسية (تحديات الحياة المعاصرة)الانشغال، الغزو الثقافي، التقنية، الإعلام، الطلاق والانفصال، والانحلال

(١) الحساني، سليم ٢٠٢٤، الخطاب الإسلامي والتحديات المعاصرة، ط١، مركز العين للدراسات والبحوث المعاصرة، ص: ٥٥.

الأسري، ضعف الحوار داخل الأسرة، الاختلاط الثقافي بسبب الهجرة أو الإعلام، من المواضيع القديمة والحديثة والتي بحاجة إلى بداية متعمقة وفحص عميق حتى توضح رؤية الإسلام فيها[١].

كيف يُطبق الخطاب الإسلامي المعاصر في الأسرة؟

إن تطبيق الخطاب الإسلامي بحاجة إلى تطبيق وحداثة، ونذكر على سبيل المثال بعض الأمور:

١– تجديد الخطاب التربوي داخل الأسرة، ثم التركيز في الخطاب على الحوار بدل الأوامر، وعلى القدوة العملية لا التنظير. الحديث عن الرحمة والمودة، والشراكة الزوجية بدل الاقتصار على مفهوم الطاعة القسرية.

وهكذا ترسيخ معاني العدل في القوامة، لا التسلّط باسم الشرع.

٢– الخطاب المتوازن حول حقوق المرأة والرجل، وهو بيان أن الخطاب الإسلامي ضمن لكل طرف حقوقه وواجباته بميزان دقيق. وهكذا حارب العادات الجاهلية المغلفة بالدين التي تظلم المرأة أو تُسقط مسؤولية الرجل. وهكذا مراعاة خصوصيات المرأة العصرية (التعليم، العمل، الطموح) ضمن الضوابط الشرعية.

٣– معالجة التحديات الحديثة داخل الأسرة، وتقديم الخطاب الواعي تجاه الإدمان الرقمي، ويضاف تأثير الإعلام الإباحي والتفكك العاطفي.وكذلك توجيه الأسرة نحو الوعي الرقمي والتربية الإعلامية بدل المنع التام أو الإهمال[٢].

٤– التركيز على فقه الأولويات والمقاصد، وتقديم معاني الاستقرار، الرحمة، التربية، الأمن النفسي كأساس للأسرة المسلمة. وعدم الانشغال بصغائر الأمور والخلافات الفقهية، بل تقديم الأهم فالأهم.

٥– الخطاب الوقائي هو أكثر منه علاجي، دعم الشباب المقبلين على الزواج بالتثقيف الشرعي، والمهارات الزوجية.

وهكذا إدخال البرامج "التأهيل الأسري" في الخطاب الدعوي والإعلامي والخطب[٣].

المظاهر الخاطئة للخطاب الأسري الحالي:

هناك بعض المظاهر الخاطئة للخطاب الإسلامي بين الأسر لابد من ذكره حتى يبعد عنه الناس في حياتهم اليومية.

١– التركيز على سلطة الرجل فقط دون تحميله المسؤولية ومن ثم تستخدام الآيات في موضوع القوامة أو الضرب خارج سياقها.

---

(١) العلواني، زينب طه٢٠١٣، الأسرة في مقاصد الشريعة، ط١، امريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص: ٣٣.

(٢) على، سعيد اسماعيل، (د،ت)، الخطاب الإسلامي رؤية مستقبلية، ص: ٥٥.

(٣) محمد، كامليا حلمي،٢٠٢٠م، المواثيق الدولية وأثرها في هدم الأسرة، ط١، رسالة دكتورا من جامعة طرابلس ص: ٢٤١.

٢- تحجيم دور المرأة باسم التقاليد لا باسم الشرع، تغييب الجانب العاطفي والوجداني من الخطاب.

٣- السكوت عن العنف الأسري أو تبريره دينيًا[١].

التحديات الدعوية للخطاب الإسلامي :

هناك تحديات خطيرة تواجه الخطاب الإسلامي على وجه عام، ولا شك أن لها صلة بالأسرة المسلمة نذكر منها:

أولا: التضييق على الدعاة.

إن عدم فتح الباب للخطاب الإسلامي على مصراعيه ليؤدي مهمته، وليوصل صوته للعقول والقلوب، وهو مؤثر في جودته وعقبةٌ أمام تفوقه، وهذا كائن في أغلب البلاد الإسلامية، ومن المعلوم أن الحرية المنضبطة طريق للإبداع والتفوق.

ثانياً: قلة المال المستقل.

إن عدداً كبيراً من المذاهب الضالة والأديان الباطلة والفرق المنحرفة تجد من المال الشيء الكثير لإيصال صوتها إلى أبعد مدى، لكن الخطاب الإسلامي — في أكثر جوانبه – يعاني من الضعف الشديد في الموارد المالية، ولا يجد غالباً إلا الفتات الذي لا يستطيع به أن يبدع ويتفوق ويتجاوز الإخفاق ومواطن الضعف، ومن وجدالمال فإنه يجده ماً لا آمراً مسيطراً، فارضاً ما يريده ولو كان باطلاً في ميزان الشرع [٢].

ثالثاً: قلة الأفراد الموهوبين في إيصال الخطاب الإسلامي.

وهذا عائق كبير،وهو متسبب مما ذكر في العاملين السابقين،فالموهوبون والمتفوقون العاملون في مجالات الخطاب غير الإسلامي يُغدق عليهم المال إغداقاً،وأمامهم حرية نسبية متاحة هي أوسع بكثير من أصحاب الخطاب الإسلامي.

رابعاً: اعداد المتربصين وكثرتهم.

إن للخطاب الإسلامي أعداء كثيرين،وهم ذوي مكر وكيد، كما أنهم أصحاب أموال وقدرات،وهذا مع العوامل المذكورة آنفاً له كبير في حصار الخطاب الإسلامي والتضييق عليه.

خامساً: المطالبة المستمرة له بالتجديد.

---

(١) القرضاوي، لدكتور يوسف، ٢٠٠٤م، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ط١، قاهرة: دار الشروق، ص: ١٧٤.

(٢) الألوكة، دكتور ناصر بن سعيد السيف، معوقات الدعوة المعاصرة، استرجعت يوم السبت بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٩، الرابط:

/https://www.alukah.net/sharia/٠/١٢٦٦٤٨

وهذه المطالبات بالتجديد تكون حقاً تارة،وباطلاً تارة أخرى،وحقا يراد به باطل في بعض الأحيان، وهذه المطالبات هي كالمطارق على أهل الإسلام، ولا شك أنها فرصة للمراجعة والتفكير الطويل فيما يقومون به من أعمال تجديد[١].

السادس: التشويه المستمر لصورة الإسلام: تتعدد المحاولات– في بلاد الغرب خصوصاً–، حيث تنعدم عندهم قضية احترام الأديان؛ لتشويه صورة الإسلام، وتشويه صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتتكرر هذه الإساءات سواء كانت برسومات كاريكاتيرية، أو أفلام مسيئة لهذا الدين، ولنبيه صلوات الله عليه وسلامه[٢].

السابع: الخلافات الفقهية والمنهجية: إذا كانت بعض التحديات يقف خلفها أعداء هذا الدين، فهناك تحديات سببها أبناء هذا الدين، ودعاته، وهذه الخلافات لا تَضر بالدعوة فقط، بل تتعدى إلى مجموع الامة المسلمة حيث يريدون النزاع، وتزداد الفرقة، وقد حَّذرنا الله تعالى من ذلك فقال: ﴿وَلا تَنَازَعوا فَتَفشلُوا وتَذهبِ ريحُكم﴾[٣] [٤].

سادساً: التحديات الاعلاميه: ثم يأتي الإعلام كتحد سافر يحطم الأسرة المسلمة بلا نزاع، وبهذا إن وسائل الإعلام كلها من التلفاز والجرائد والمجلات والفيديو والإعلانات والمسلسلات والأفلام والمسرحيات تعزف كلها على وتيرة واحد، على وتر الجنس، ثم على وتر الدعارة، و وتر العنف والجريمة، وإن وسائل الإعلام لها مسئوليتي كبيرة عن انحراف أبنائنا، وذوبان أسرنا في بوتقة الشرق الملحد والغرب الكافر[٥].

١– التحديات والعقبات على طريق المراهقة:

وهناك بعض المشاكل والعوائق في وجه المراهقين على وجه الخصوص ونذكر أهمها:

الف: التحدي الأول يتمثل في سمات وخصائص المراهقة بقوة غرائزها، وعنادها واندفاعها والميل إلى مقاومة توجيه الآباء والمربين، والنزعة الاستقلالية، والميل إلى المناقشة والجدل وخاصة في مسائل الدين إلى حد الشك أحياناً؛ مما يتطلب منهم قدراً كبيراً من الحلم والصبر وسعة الصدر.

(١) المذعوري، أكرم على مسعد، (د،ت) الخطاب الاسلامى الواقع والتجديد، رسالة مقدم لنيل درجة ماجستير من جامعة عدن، ص : ١٦٣ –١٦٤.

(٢) مقداد عبد الكريم، فقه الخطاب الاسلامي، ص: ٤٦.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

(٤) المرجع السابق .

(٥) اسلام ويب، دروس الشيخ محمد حسان، استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/٨/١٩، الرابط:

https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=lecview&sid=٤٥١

التحدي الثاني: ما يبذله أعداء الدين وأعداء الإسلام من جهد مكثف للانحراف بأبنائنا بعيداً عن الإسلام وقيمه؛ مستخدمين في ذلك من أساليب الترغيب ما يسحر ألباب تلك البراعم البشرية الغضة، ويزين لهم طريق الغواية والانحراف بدعوى الحرية والتحرر والاستقلال في الرأي، وهكذا تكون داعي الغرائز قوي جداً عنده، فيجد هذه الاتجاهات تجعله يحقق ذاته في هذا المجال، حيث إن هذا الدافع قوي عنده، لكن دافع العقل والاتزان العاطفي والاتزان الاجتماعي غير موجود عنده، فلذلك يستجيب لأنه لم يكتمل نضجه العقلي.

التحدي الثالث: يتمثل في التقدم المذهل في وسائل الاتصال والنشر للكلمة المسموعة والمقروءة والمرئية، الذي جعل من المتعذر إقامة السدود والحواجز أمام ما نريد أن لا يصل إلى عقول أبنائنا ونفوسهم، وأصبح الأمر يعتمد أساساً على الدوافع الذاتية للفرد وقوة إرادته، فجهاز الفيديو مثلاً –وبالتالي البث المباشر– يشكل أكبر خطرا التي تهدد أبناءنا في الدين في السنوات الأخيرة بل ربما تسرب موضوع عبادة الشيطان إلى المراهقين من خلال شبكة الإنترنت [١].

المبحث الثالث: طرق العلاج والتجديد للخطاب الإسلامي:

المطلب الأول: تعين المشاكل والمعوقات الموجودة:

وبعد ذكر التحديات أمام الخطاب الإسلامي عامة والأسرة الإسلامية خاصة ونموذجاً، يحسن بنا أن نتطرق إلى الحلول والمعالجة.

أوً لا: مراعاة الاختصاص في معالجة القضايا الأسرية من منظور اسلامي وعلى هذا من يطلب أن يجدد في الخطاب الديني، لابد أن يكون متخصصا في المجال الذي يريد أن يجدد فيه، حتى لا يكون مثل الذي يتحدث في الإسلام من غير أهله كالحلاق الذي اشتغل بمداوة المريض ومعالجة العليل، وهو لا يعرف عن الطب والجراحة سوى ختان الذكور، ونزع الأسنان

ونرى اليوم من يتجرأ على التجديد من غير المؤهلين، فضلا عمن لا علاقة لهم من قريب ولا من بعيد بالإسلام وعلومه وفنونه، ومن لا علم له ولا فقه ولا خبرة ولا قدرة على الاستدلال بالنصوص، وإنزالها في منازلها، ولا يدري شيئًا عن قواعد الاستدلال من حيث العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد والنسخ، والمصالح والمفاسد، وهؤلاء وإن كانوا بارعين في مجالات معينة أو في اختصاصاتهم وفنونهم التي يشتغلون بها، لكنهم في العلم الشرعي لا يخرجون من فصيلة العوام، فالتجديد مهمة الراسخين في العلم، وأهل الحل والعقد في الأمة عبر المجامع والمؤتمرات العلمية الجامعة التي تتمتع بالاستقلال وحرية الرأي فأحكام الإسلام ليست "بأقل حرمة من قضايا الهندسة، والطب والجغرافيا، فإذا كنا لا نقبل من أعلام الهندسة أن يُْ فتُونا في أدق الشؤون الطبية ولا في أوضحها فكيف نقبل من رجال لم يتخصصوا في الدراسات الدينية الإسلامية أن يفتونا في شؤون ديننا.

(١) اسلام ويب، دروس الشيخ محمد اسماعيل المقدم، استرجعت بتاريخ: ٢٠٢٥/٨/٢١، الرابط:

https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=lecview&sid=٣٣٧

ثانيا: الموضوعية والتجرد من الأهواء للوصول إلى الحقيقة: الموضوعية تتطلب البحث عن الحقيقة، والتمسك بالحق بعيدا عن الأهواء والمزاعم الفاسدة، كالكِبر والمذهبية والتقليد وغيرها، وذلك يتم من خلال ثلاث خطوات:

١– استهداف الحقيقة .

٢– الانطلاق من الحق .

٣– الاخذ بالحق دون المراوغة فيه .

ثالثًا :التمسك بالأصول والثوابت الإسلامية: أصول الدين وثوابته لا تقبل التجديد بأية حال من الأحوال، وأي تجديد يتناول شيئًا منها يدخل في إطار التبديد، كالتجديد في العقيدة الإسلامية، وأركان الإسلام الخمسة، وكل ما ثبت بدليل قطعي من المحرمات كالزنا والربا وشرب الخمر، وأصول الأخلاق بجانبيها، وهذا يشمل ما يتعلق بعلاقة الإنسان بربه كالإخلاص، والخوف من عقابه، وما يتعلق بالإنسان وأخيه الإنسان من صدق ووفاء ورحمة وبرٍ وإكرام، وكذا ما ثبت بنصوص قطعية في أمور الشريعة والحدود والقصاص والمعاملات، وأمور الأسرة من زواج وطلاق وإرث.

وإذا كان هناك تجديد في الأصول والثوابت الإسلامية من منظور الإسلام، فإنه التجديد الذي يحيي الأصول ويعيد الحيوية إلى الثوابت، بل هو السبيل لامتداد تأثيرات ثوابت الدين وأصوله إلى جوانب الحياة المختلفة.

والتعامل مع الثوابت والمتغيرات على وجه واحد إمَّا أن يفضي بالثوابت إلى التحلل وضياع الهوية الدينية، وانصهار العقيدة الإسلامية في الملل والنحل الأخرى، وإما أن يفضي بالمتغيرات إلى الجمود والتقليد، وكلتاهما يضيع الدين بينهما.

رابعاً: التجديد في الوسائل والمضامين، تقديم الخطاب المبني على المقاصد الشرعية، لا على الظواهر الجزئية و استخدام لغة العصر، كذلك ربط النصوص بالواقع بلغة يفهمها الشباب.

خامساً: تعميق فقه الواقع وفقه الموازنات، معرفة الواقع بتحدياته وثقافته، ومعالجة القضايا المعاصرة بلغة علمية مؤصلة، للجمع بين الثوابت والمتغيرات، والتفريق بين النص المقدس والرأي الفقهي القابل للنقاش.

سادساً: إبراز الجوانب الإنسانية والحضارية في الخطاب التقديم الإسلام كدين رحمة وعدالة ومشاركة في بناء العالم، والتركيز على القيم العالمية: (العدل، الأمانة، الكرامة، الحوار، التعايش).

سابعاً: إعداد جيل من الدعاة القادرين على التأثير، بتكوين علمي رصين، وثقافة واسعة، واطلاع على علوم العصر (اجتماع، سياسة، اقتصاد) وتدريبهم على فنون التواصل والإقناع والإعلام.

ثامناً: الاستفادة من الإعلام الرقمي والمنصات الجديدة، وإنشاء منصات دعوية تفاعلية باللغات العالمية، والاستثمار في المؤثرين من الشباب المسلمين الذين لديهم متابعون كثر.

تاسعاً: تعزيز وحدة الخطاب الإسلامي وتنسيق الجهود، وتقوية مؤسسات الفتوى والمرجعيات الوسطية الموثوقة (كالأزهر، رابطة العالم الإسلامي دار العلوم ديوبند...) تشجيع الحوار بين المدارس الإسلامية وعدم تصنيف الآخر أو تخوينه.

عاشراً: التركيز على الخطاب العملي لا التنظيري، الخطاب الإسلامي يجب أن يُظهر أثره في الواقع: مساعدة الفقراء، دعم التعليم، مواجهة الفساد، ولا الاكتفاء بالكلام فحسب[١].

المطلب الثاني: المنهج الأسلم في التعامل مع النصوص:

النصوص الدينية في ديننا الحنيف رغب الإنسان إلى أسرة سليمة، حتى يكون الإنسان في السعادة، وركز على المجتمع الصحيح والأسرة الصالحة إذا طبق الإنسان هذه النصوص في حياته اليومية يكون في سعادة الدنيا والأخرة.

اولاً: التأكيد على محدودية العقل البشري وعدم إحلاله محل الوحي: هناك من الأمور ما هو فوق طاقة العقل البشري، وخارج عن حدوده، وأي خوض فيه إنما هو تخبط لا يجني العقل من ورائه إلا الشقاء والضلال؛ وذلك لأن العقل الإنساني مقيد بإطار الزمان والمكان الحسيين، والنشاط العقلي لا يتجاوز بمفرده دائرة الكون المحسوس؛ لأنها خارج نطاقه وقدراته ولهذا يجيء الوحي الإلهي ليكمل للإنسان دائرة المعرفة فيخبره بما هو خارج عن قدراته من عوالم الغيب المختلفة.

وإذا كان الإسلام قد حجب العقل عن معرفة الكنه والجوهر في الوجود الغيبي، فإنه قد دفعه إلى تعقله عن طريق المعرفة بآثاره وصفاته، كما دفعه إلى استخدام الأدلة والبراهين المثبتة له، وفرق كبير بين العلم بكنهها وجوهرها، وما أكثر الأمور التي نؤمن بها ولكننا لا نعرف كنهها كالعرش والكرسي والميزان والصراط وغير ذلك من عوالم الغيب، والقدر الذي أوقفنا الإسلام عليه، وأي تزيُّد على ما أخبر به الوحي هو تنطع في الدين، وشرود بالعقل في غير مجاله ولن يعود بفائدة على الإنسان كما أن أي تأويل لهذه الأمور الغيبية إنما هو خروج بها عن حقيقتها وتجاوز واضح للعقل يفضي إلى تحريف الدين وتبديله لا تجديده، وتعد على دائرة الوحي والتشريع لا يحصد العقل من ورائه إلا الحيرة والاضطراب.

ثانياً: إصلاح الفكر الديني في إطار منهجي: الأمة الإسلامية قد أصيبت بخلل فكري، وتضارب في العقول ونتج عنه تشتت الأنفس وتناقض الأفكار، والوقوع في الحيرة والاضطراب، فاستلزم ذلك إصلاح الفكر وتجديده من خلال المنهج مهمة الإسلامي الرشيد، وهذا ليس بالأمر الهين البسيط، بل هو من أصعب الأمور وأكثرها تعقيدا وأشدها خطورة؛ إذ إن الإصلاح والتجديد تلي في المنزلة عمل الأنبياء والمرسلين في بناء الإنسان وإعادة تشكيل هيكله الفكري والثقافي عن الدين والكون والحياة، فالمشكلة الأساس هي التعامل مع القيم، والإنتاج الفكري الذي يجسد العلاقة بين هذه القيم بمنطلقاتها وأهدافها وبين العصر، ويساهم باستصحاب الرؤية القرآنية، ويدرك عالم الخلود في الرسالة الإسلامية وقدرتها على العطاء

(١) حجاب، الدكتور محمد منير، (د. ت)، مواصفات الخطاب الإسلامي، ط١، قاهرة: دار الفجر، ص: ٥٣٠.

ثالثاً: عدم الاعتماد على نصٍّ واحد في الحكم، وإغفال بقية النصوص الدينية التي وردت فيه: الباحث المنصف لا يستطيع الوصول إلى الفهم الصحيح والتفسير الصائب لنص مقتطع من نسق فكري كامل دون مراعاة المجموع أو تبيين الدلالة المستفادة من نص دون بحثً ما يرتبط به من نصوص تفيد إطلاقه أو تخصيص عمومه أو تزيل ما يلابسه من خفاء أو إشكال... إلخ مما هو مقرر لدى أهل هذا الشأن.

فبعض المناوئين للإسلام يتهمون الإسلام بأنه دين قتال، وأنه انتشر بقوة السيف واعتمدوا على بعض نصوص الوحي المطلَقة، وفً سروها منفصلة عن بقية الآيات المقيَّدة، ومن المعلوم لدى علماء التفسير أن المطلق يُحمل على المقيد إذا وردا تقبيل في قضية واحدة، وقد رأينا بعض من يفتي بحرمة القيام لأهل العلم أو الوالدين و أيديهم لحديث سمعه يتصل بذلك، دون أن يُلِم بالأحاديث الأخرى التي أباحت القيام لهم توقيرا وإجلاً لا، ورأينا ممن يدعون الإسلام من يحاول أن يثبت أن الإسلام خاص بالعرب وحدهم، وأنه دين جنس معين كاليهودية أو النصرانية وذلك حتى يوقفوا المد الإسلامي في دول العالم المختلفة[١].

والخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات:

نتائج البحث:

وقد استنتج البحث نتائج منها:

١– إن التحديات المواجهة للخطاب الإسلامي اما أن تكون داخليه أو خارجية فا التحديات الداخلية تتعلق بالمسلمين أنفسهم كضعف الإيمان، وعدم وجود القيادة الصحيحة بين المسلمين، وغلبة الجهل عليهم .

٢– اما التحديات الخارجية تتعلق باعداء الاسلام والغرب حيث أفرضو علينا بعض المشكلات لتكون تحديا امام الدعوة والخطاب الاسلامي مثل التحديات أمام الأسرة المسلمة من التشكيك والتذويب ونحوه.

الأسرة المسلمة لها أمامها تحديات كثيرة داخلية كذلك هناك تحديات خارجية، العدوا يسعى ليلاً ونهاراً في تخريب الأسرة المسلمة ويستفيد في ذلك من وسائل المختفلة مثل الإعلام المرئي والسمعي، وكذلك عن طريق الشبكة العنكبوتية وغيرها من الوسائل، و يسعى في تخريب اخلاق المسلمين وتربيتهم خلال الإعلام السافر الذي يحمونهم او ينشرونه خلال المسلسلات السافرة عن طريق الفضيايات.

توصيات البحث:

١– يوصى المجامع الفقهية في الدول الإسلامية أن يلعبوا دورهم الهام في رسم معالم الخطاب الإسلامي.

(١) محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد والتبديد، ص: ٦–٧.

٢- يحسن أوصي المحققين والباحثين أن يركزوا على الأسرة المسلمة في الخطاب الإسلامي، وأن يركزوا على التحديات الموجودة أمام الأسرة.

٣- عقد المؤتمرات العلمية على مستويات اقليمية وعالمية عن الأسرة يظهر فيه موقف الإسلام تجاهها.

٤- على الإعلام الإسلامي أن يعلب دوره الهام في نشر المفاهيم الصحيحة عن الأسرة، وعن الدين الصحيح إلى كل بقاع الأرض، وأن يبذلوا جهدهم في اصلاح الأسرة والمجتمع.

٥- أن يهيئ الجامعات والمراكز العلمية المادة العلمية التي تدرس عن الأسرة المسلمة، وأن يبحث فيه عن التحديات الموجودة أمام الأسرة المسلمة في هذا العصر.

فهرس المراجع:

القران الكريم

١ –أبو الفداء اسماعيل بن كثير السيرة النبوية من البداية والنهاية، القاهرة: عيسى البابي الحلبي ١٩٧٦.

٢ –أبو سعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، ارشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

٣ –الأزدي السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو، سنن ابي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م .

٤ –الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

٥ –الآمدي، سيف الدين ابوالحسن على بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام الرياض: مؤسسة النور، ١٤٣١هـ.

٦ –البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح البخاري) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠١٢م.

٧ –البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح البخاري) ط١، قاهرة: دار التأصيل، ٢٠١٢م.

٨ –البضري، ابو الحسن محمد بن على الطيب المعتمد في أصول الفقه ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٩ –الترمذي أبو عيسى، محمد بن عيسي بن سؤرة بن موسى بن الضحاك سنن الترمذي، ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي قال الشيخ الالباني حسن صحيح، ٢٠٠٩م.

١٠ –حجاب، لدكتور محمد منير، مواصفات الخطاب الإسلامي، ط١، قاهرة: دار الفجر،٢٠٠٢م.

١١ –الحساني، سليم، الخطاب الإسلامي والتحديات المعاصرة، ط١، مركز العين للدراسات والبحوث المعاصرة، ٢٠٢٤م.

١٢ –الخزعلي، امل هندي، الخطاب الاسلامي المعاصر – واقع التطرف ودعوات التجديد، مجلة عدد:٤٥-٤٦ – ٣١اغسطس ٢٠١٦ ، جامعة النهرين بغداد ٢٠١٦م.

١٣ –الخطيب، عمر عودة لمحات في الثقافة الاسلامية، ط١٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م.

١٤ –الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني تاج العروس من جواهر القاموس، كويت: دار الهداية ٢٠٠١م.

١٥–الشريف محمد بن شاكر تجديد الخطاب الديني بين التاصيل والتحريف، مجلة البيان.

١٦ –الطيبي، للإمام الطيبي شرف الدين الحسين بن عبد الله، الكاشف عن حقائق السنن شرح مشكاة ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، السعودية: نزار مصطفى باز، ١٩٩٧م.

١٨ –العلواني، زينب طه، الأسرة في مقاصد الشريعة، ط١، امريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٣م.

١٩ –على، سعيد اسماعيل، الخطاب الإسلامي رؤية مستقبلية، (د،ت).

٢٠ –عمر أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة ط١، قاهرة: عالم الكتب٢٠٠٣.

٢١ –فيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨، بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ٢٠٠٥م.

٢٢ –القرضاوي، لدكتور يوسف خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ط١، قاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤م.

٢٣–ا لزمخشري محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .(د،ت).

٢٤ –الماوردي، ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٣١هـ.

٢٥ –مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الخامسة عشرة بمسقط (سلطنةُ عمان) ١٨ – ١٨المحرم ١٤٢٥هـ, الموافق ١١ – ١آذار (مارس) ٢٣٣٨م.

٢٦ –محمد عمارة الخطاب الديني بين التجديد والتبديد، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٧م .

٢٧ –محمد، كامليا حلمي، المواثيق الدولية وأثرها في هدم الأسرة، ط١، رسالة دكتورا من جامعة طرابلس، ٢٠٢٠م .

٢٨ –المذعورى، أكرم على مسعد الخطاب الاسلامى الواقع والتجديد، رسالة مقدم لنيل درجة ماجستير من جامعة عدن، (د،ت).

٢٩ –مصيلحي، عبد الفتاح بن محمد، جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد، مصر: دار اللؤة لؤة، ٢٠٢٢م.

٣٠ –مقداد، للباحث عبد الكريم رباح، فقه الخطاب الاسلامي وقضاياه المعاصرة، رسالة ماجستير من جامعة غزة، (د،ت).

٣١– المقدسي، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، ط٢، مؤسسة الريان، ٢٠٠٢م.

المراجع الإلكترونية:

https://www.alukah.net/sharia/٠/١٢٦٦٤٨
https://ar.islamway.net/lessons/scholar/١٣
https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=lecview&sid=٣٣٧
https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=lecview&sid=٤٥١